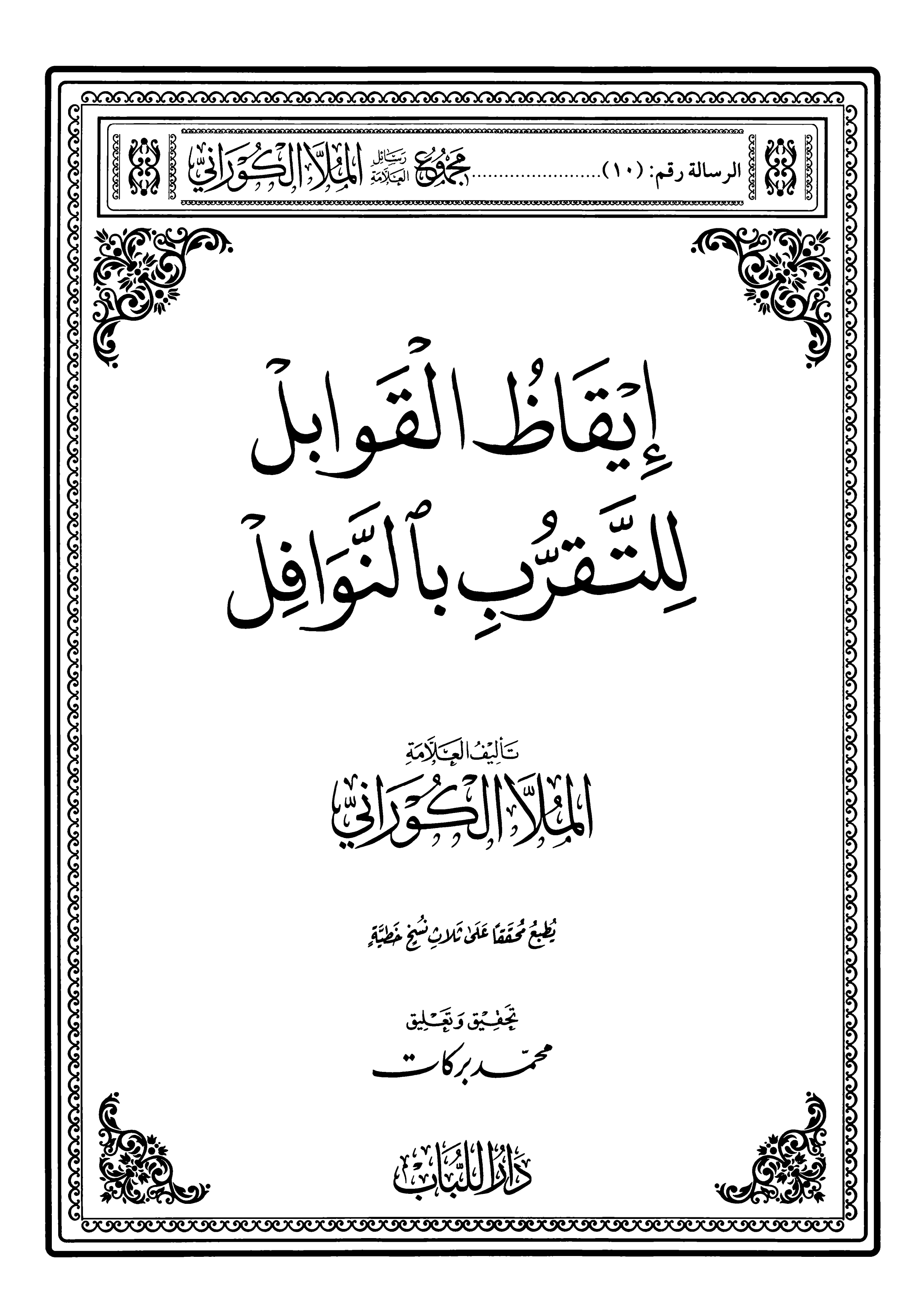


إيقاظ القوابل للتقرب بالنوافل

تأليف العلامة

الملا الكوراني

يطبع محققاً على ثلاث نسخ خطية

تحقيق وتعليق

محمد بركات

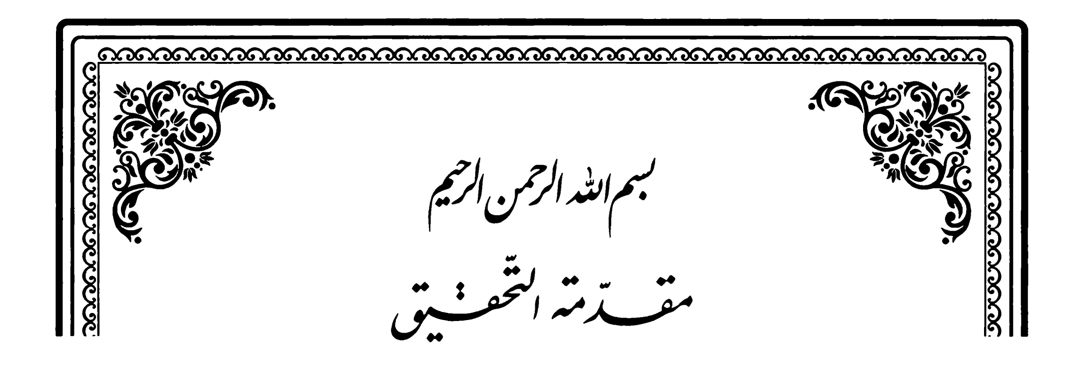
دار اللباب



مكتبة رشيد أفندي (ر)

مكتبة عاطف أفندي (ع)

مكتبة شستربتي (ش)



الحمد لله حمدَ الذاكرين الشاكرين، والصلاةُ والسلام على سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فهذه رسالة «إيقاظ القوابل للتقرب بالنوافل» للعلامة المحقق برهان الدين إبراهيم بن حسن الكوراني الكردي المدني الشافعي، وهي رسالة لطيفة مختصرة، جمع فيها أهم الأذكار والأعمال التي يتقربُ بها الإنسان إلى ربه من النوافل، ويمتثلُ أمر الله تعالى في قوله: ﴿ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ۝٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤١]، وقوله: ﴿وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠٥] وقوله ﷺ: «وما يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه».

وقد ساق المصنف لكلِّ دعاء أو ذكرٍ دليلاً من حديث أو آية، ورتبها على الأوقات صباحاً ومساءاً، وكذلك ما كان من الأعمال الصالحة من الصيام، فذكر ما يكون في كل شهر، وما يكون في الأيام الفاضلة، كصوم عاشوراء ومحرم ورجب.

ولا تخلو بعض هذه الأحاديث من ضعف، أو ضعف شديد، وقد خرَّجتُ هذه الأحاديث وبيَّنت حال إسناد كل منها من الصحة أو الضعف.

كما أن المصنف أورد بعض الأدعية والأذكار التي كان بعض مشايخ الصوفية

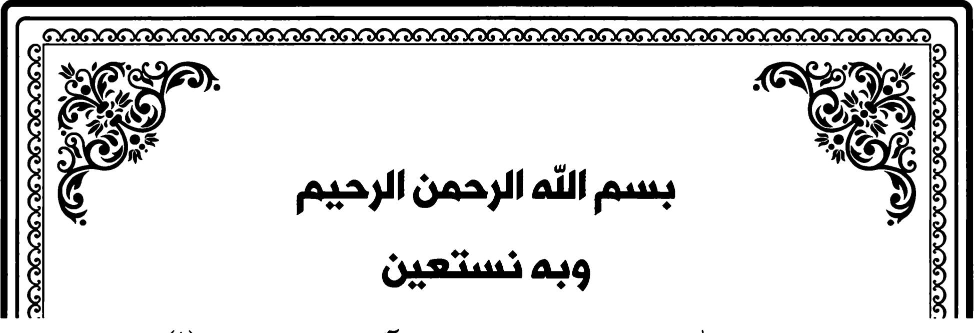
يتعاهدونها، مثل ابن عربي الطائيِّ والشَّعْراني وغيرهما، فنقل بعضها من «الفتوحات المكية» لابن عربي، و«التجليات» له.

هذا وقد اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على ثلاث نسخ خطية، وهي: نسخة رشيد أفندي ورمزها (ر)، ونسخة عاطف أفندي ورمزها (ع)، ونسخة تشستربتي ورمزها (ش).

أسأل الله تعالى أن يتقبل منا أعمالنا، ويعفو عما وقع منا من خطأ أو زلل، إنه تعالى سميع قريب مجيب الدعاء، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المحقق

***



وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم(1)

الحمدُ لله ربِّ العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحبُّ ربُّنا ويرضى، وأَشهدُ أنْ لا إله إلا الله الأحدُ الصمدُ الغنيُّ الذي إليه يفتقرُ كلُّ ما في الكونِ طُولاً وعَرْضاً، وأَشهدُ أن سيدنا محمداً عبدُه ورسولُه، الفاتحُ الخاتمُ، المبعوثُ بدين الحقِّ ليُظْهِره على الدِّين كلِّه، فأَبانهُ فَرْضاً ونفلاً، صلَّى الله عليه وعلى آله وأصحابِهِ وتابعيهم بإحسانٍ وسلَّم صلاةً وسلاماً فائِضي البركاتِ يملآنِ سماءً وأرضاً.

أما بعد:

فقد قال اللهُ تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤١ ـ ٤٢].

وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٥].

وقال تعالى: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠٥]؛ أي: فيما بين ذلكَ، وإنما يتحقَّق ذلك بالحضورِ مع اللهِ سبحانه وتعالى في جميع تَقلُّباتهِ في الأشغالِ والمهمات.

وأقلُّ درجاتِ ذلك: أَنْ يستحضرَ ـ عندما يتوجَّه لفعلِ ما هو مطلوبُ الفعلِ

---

(١) «وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم» ليس في (ع).

فرضاً أو سنةً ـ أنَّ الله تعالى أَمرَ بهذا وجوباً أو ندباً، وعند تَرْكِ ما هو مطلوبُ التركِ محرَّماً أو مكروهاً أنَّ الله تعالى نَهى عن هذا، وعند المُباح أنَّ الله أباحَ هذا، ولولا أنَّه أباحَه لَمَا فَعَلْتُه، فإن ضمَّ إلى هذا نيةً صالحةً أُخرى فهو أزكى، وتتفاوتُ الدرجاتُ في ذلك على حسبِ تفاوتِ مراتب الهِمَّةِ والفَهْم عن اللهِ سبحانه، فتتفاوتُ لذلكَ درجاتُ كمالِ الاتِّباعِ، فكاملٌ وأكملُ.

قال ﷺ فيما يَرويهِ عن ربِّه تبارك وتعالى: «وما تَقرَّبَ إليَّ عبدي بشيءٍ أحبَّ إليَّ مما افترضتُ عليه، وما يَزالُ عبدي يتقرَّبُ إليَّ بالنوافلِ حتى أُحبَّه، فإذا أَحببتُه كنتُ سمعَه الذي يَسمع بهِ، وبَصرَه الذي يُبْصِر به، ويدَه التي يَبطشُ بها، ورِجْلَه التي يَمشي بها»[(١)].

زاد في غيرِ روايةِ البخاري: «وفؤادَه الذي يَعقلُ به، ولسانَه الذي يتكلَّم به»[(٢)].

والمرادُ بالنوافل: جميعُ ما يُنْدب من الأقوالِ والأفعالِ، فعلى طالبِ الحقِّ سبحانه أن يَسلكَ ـ بعد أداء ما افْترِضَ عليه ـ طريقَ التقربِ بالنوافل، بالتزام ما يُطيقه من مندوباتِ الأقوالِ والأفعالِ بخالص العُبودية، فإنَّها تُنْتج المحبةَ الإلهيةَ المنتِجةَ لِمَا ذُكر في الحديثِ، فمَن أَراد العملَ على ذلكَ فعليهِ بالذكْر بالغُدوِّ والآصال، وأن لا يكونَ من الغافِلين فيما بين ذلكَ عند تَقلُّباتهِ في الأشغال[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٥٠٢) من حديث أبي هريرة.

(٢) أخرجه البزار في «مسنده» (١٨/ ٩٩)، وأبو نعيم في «الطب النبوي» (٩٧) من حديث عائشة، وإسناده واهٍ، فيه عبد الواحد بن ميمون، قال البخاري: منكر الحديث، وقال الدارقطني: متروك، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات، يحدث عن عروة ما ليس من حديثه.

(٣) في (ع): «الاشتغال».

وأفضلُ الذكرِ: لا إله إلا الله، لحديث: «أفضلُ ما قلتُه أنا والنبيُّونَ مِن قبلي: لا إله إلا الله»(١).

فإن كانَ متجرِّداً عن الأسبابِ فَلْينقطِع للذِّكر، وإن كان من أهل الأسباب فَلْيجعلْ منه وِرْداً بحسب الفراغ، ومن الوسط أن يقول: «لا إله إلا الله» أَلْفاً بعد كلٍّ من الصبح والعشاء والتهجُّد، وعِنْد العُذْر يأخذُ بالعَشْرِ، والاستغفارُ مئةً بعد كلٍّ من الأوقات الثلاثة، فقد وَرَد: «مَن أكثرَ من (٢) الاستغفارِ، جَعَل اللهُ له من كلِّ هَمٍّ فَرجاً، ومن كلِّ ضيقٍ مَخْرجاً، وَرزَقه من حيثُ لا يَحْتسِبُ»(٣).

وورد: «إنَّ للقلوبِ صَداً كصَدأِ الحديدِ، جَلاؤها الاستغفار»(٤).

ويعملُ بمضمون حديث: «مَن اسْتَغفرَ للمؤمنينَ والمؤمناتِ كلَّ يومٍ سبعاً

---

(١) أخرجه مالك في «الموطأ» (٦٢١) (رواية الزهري)، والبيهقي في «السنن» (٨٣٩١) و(٩٤٧٣) من حديث طلحة بن عبيد الله بن كريز مرسلاً. قال البيهقي: هذا مرسل، وقد روي عن مالك بإسناد آخر موصولاً، ووصلُه ضعيف.

(٢) «من»: زيادة من (ع).

(٣) أخرجه أحمد وجادة (٢٢٣٤)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٢١٧)، والحاكم (٧٦٧٧)، من حديث ابن عباس. وقال الحاكم: حديث صحيح الإسناد، وتعقبه الذهبي بقوله: الحكم بن مصعب فيه جهالة اهـ. وقال ابن حبان في «المجروحين» (١/ ٢٤٩): لا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار. اهـ.

(٤) أخرجه الطبراني في «الدعاء» (١٧٩١)، وفي «الأوسط» (٦٨٩٤)، والبيهقي في «الشعب» (٦٤٠)، وابن عدي في «الكامل» (٨/ ٢٧٠ و ٣٦٠) من حديث أنس، وقال الطبراني: تفرد به الوليد بن سلمة اهـ، وقال ابن عدي: غير محفوظ اهـ، وقال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٢٠٧): وفيه الوليد ابن سلمة الطبراني، وهو كذاب. اهـ.

وعشرين مرةً، كان مِن الذين يُستجابُ لهم، ويُرزقُ بهم أهلُ الأرضِ»[١]، ويكونُ ذلكَ بعد الصبح.

ويعملُ بمضمون حديث: «مَن استغفرَ اللهَ دُبرَ كلِّ صلاةٍ ثلاثَ مراتٍ، فقال: أَستغفرُ اللهَ الذي لا إلهَ إلا هُو الحيَّ القيُّومَ وأَتوبُ إليه، غُفِرتْ له ذُنوبه وإنْ كان قد فَرَّ مِن الزَّحْفِ»[٢].

ويقولُ بعد الصُّبح كلَّ يوم: «لا إلهَ إلا الله وَحْدَه لا شَريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ، يُحيي ويُميت، بيدِهِ الخيرُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ» عشر مرات[٣].

وإن تيسَّر بعد كلِّ فريضةٍ فهو أَوْلى، فقد وَرَد بذلك الحديثُ أيضاً.

ويقولُ بعد كلٍّ مِن الصُّبح والعَصر: «اللهمَّ صلِّ على سيدِنا محمد، وعلى آله وأصحابِهِ وسلِّم عَدَد خَلْقكَ بدَوامِك» عشراً، ويقولُ بعد العاشِرة: وعلى جميعِ

(١) أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢١٠) من حديث أبي الدرداء، وقال: رواه الطبراني وفيه عثمان بن أبي العاتكة، وقال فيه: حُدثت عن أم الدرداء، وعثمان هذا وثقه غير واحد، وضعفه الجمهور، وبقية رجاله المسمَّين ثقات.

(٢) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٧٧٣٨)، وفي «الصغير» (٨٣٩)، وابن السني (١٣٧)، وأبو يعلى كما في «اتحاف الخيرة المهرة» (٢/ ٢٢٩)، وابن عدي (٣/ ١٦٠)، و(٦/ ١٢٠) من حديث البراء مرفوعاً.

وأورده الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١٠٤)، وقال: فيه عمر بن فرقد، وهو ضعيف. وقال ابن عدي: ولا أعرف لعمر بن فرقد غير هذا من الحديث، وفي حديثه نظر.

قلت: وفي إسناد ابن السني وأبي يعلى: عمرو بن حصين، وهو متروك، وسعيد بن راشد وهو ضعيف.

(٣) كما ورد في «صحيح مسلم» (٢٦٩٣) من حديث أبي أيوب، والترمذي (٣٥٣٤) من حديث عمارة بن شبيب.

الأنبياءِ والمرسلينَ، وعلى آلهم وصحبِهم والتابعينَ، وعلى أهل طاعتِكَ أجمعينَ مِن أهل السماواتِ وأهلِ الأَرضينَ، وعلينا مَعَهم، برحمتِكَ يا أرحمَ الرَّاحمينَ، عَدَدَ خَلْقِكَ، ورضا نفسِكَ، وزِنةَ عَرْشِكَ ومِدادَ كلماتِكَ، كلَّما ذَكَركَ الذَّاكرونَ، وغَفَلَ عن ذِكْركَ الغافلونَ.

وإنْ جَعَل بعد كلِّ فريضةٍ عشراً، فهو أَزْكى، وقد وَردَ: «مَن صلَّى عليَّ حين يُمْسي عَشْراً، وحينَ يُصبح عَشْراً، أَدركتْه شفاعَتي يومَ القيامةِ». أخرجه الطبرانيُّ عن أبي الدَّرداء رضي الله عنه(١).

ووَردَ: «مَن سرَّه أن يَلْقَى اللهَ عزَّ وجلَّ راضياً، فَلْيُكْثِر الصلاةَ عليَّ». أخرجه الدَّيلميُّ عن عائشة رضي الله عنها(٢).

والإخلاص بعد كلِّ فريضةٍ عَشْراً، فقد وَرَد: «مَن قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾

(١) أورده الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١٢٠) وقال: رواه الطبراني بإسنادين، وإسناد أحدهما جيد، ورجاله وثقوا. اهـ.

وهو في «جامع المسانيد» (٩/ ٩٦) من حديث بقية عن إبراهيم بن محمد بن زياد، قال: سمعت خالد بن معدان يحدث عن أبي الدرداء، وإسناده ضعيف لانقطاعه، خالد بن معدان لم يسمع من أبي الدرداء، وبقية بن الوليد ضعيف.

(٢) انظر: «الجامع الكبير» (٩/ ٣٢٢)، و«كنز العمال» (١/ ٥٠٤).

وأخرجه ابن عدي (٦/ ٣٢)، والسهمي في «تاريخ جرجان» (ص: ٤٠٤)، من طريق عمر بن راشد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، به.

وقال ابن عدي: عمر بن راشد مولى مروان بن أبان بن عثمان، شيخ مجهول كان بمصر، وهذا الحديث مما لا يتابعه عليه الثقات اهـ. وقال العقيلي: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: حديث كذب وزور.

خمسينَ مرة، غَفَر اللهُ له ذنوبَ خمسينَ سنة». أخرجه أبو يعلى عن أنس رضي الله عنه[١].

وبعد ركعتي **الضحى** بسورتَيها ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ يقول: سبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إله إلا الله، واللهُ أكبر، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ العلي العظيم، عَدَد خَلْقِ الله بدَوامِ الله، عشراً.

و﴿يسٓ﴾ و﴿تَبَارَكَ﴾، كلَّ صباحٍ ومساءٍ، ويزيدُ في المساءِ بعد المغربِ سورةَ ﴿الٓمٓ﴾ السجدة، وإنْ ضاقَ الوقتُ عن ﴿يسٓ﴾ في الليل، فـ﴿الٓمٓ﴾ و﴿تَبَارَكَ﴾، فقد صحَّ عن جابر رضي الله عنه أنَّه قال: كان ﷺ لا ينامُ حتى يقرأ «ألم تنزيل السجدة» و﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾[٢].

ووَردَ مرفوعاً: «ألم تَنْزيل السجدةُ تَجيءُ لها جناحانِ يومَ القيامةِ تُظلُّ صاحبَها، وتقول: لا سبيلَ عليه، لا سبيلَ عليه»[٣].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً: «مَن قرأ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ و«ألم

---

(١) أخرجه أبو يعلى كما في «إتحاف الخيرة المهرة» (٦/ ٣١٢)، والدارمي (٣٧٦٠)، والمروزي في «مختصر قيام الليل» (ص: ١٦٢) من طريق نوح بن قيس، عن محمد العطار، عن أم كثير الأنصارية، عن أنس. وأم كثير ومحمد العطار لا يعرفان.

(٢) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١٢٠٧)، وأحمد (١٤٦٥٩)، والترمذي (٢٨٩٢)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٤٧٥)، وإسناده ضعيف، لانقطاعه، أبو الزبير لم يسمع من جابر، ولضعف ليث بن أبي سليم، لكن الحاكم صححه (٣٥٤٥) فقد رواه من طريق زهير بن معاوية عن أبي الزبير، عن صفوان، عن جابر. وقال: حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه لأن مداره على حديث ليث بن أبي سليم عن أبي الزبير.

(٣) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٢٥١)، وابن الضريس في «الفضائل» (٢١٥) عن المسيب بن رافع مرسلاً.

تنزيل السجدة» بين المغربِ والعشاءِ الآخرة فكأنَّما أقَام ليلةَ القدرِ»(١).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما يَرْفعُه إلى النبيِّ ﷺ قال: «مَن صلَّى أَربعَ ركعاتٍ بعد العشاءِ الآخِرة، قَرأَ في الركعتينِ الأوليين ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وفي الركعتين الأخريين ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ و﴿الٓمٓ ① تَنزِيلُ﴾ السجدة، كُتِبنَ له كأربعِ ركعاتٍ من ليلةِ القدر»(٢).

وأما يس، فمن حديث أنسٍ مرفوعاً عند الترمذيِّ وغيرِه: «مَن قَرأَ يس كَتَب اللهُ تعالى له بقراءَتِها قراءةَ القرآنِ عَشْر مراتٍ»(٣).

---

(١) أخرجه ابن مردويه كما في «تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي» (٣/ ٨٨) من حديث ابن عمر، وقال السخاوي في «الأجوبة المرضية» (٢/ ٤٦٢): فيه معاذ بن داود، وهو ساقط.
وأخرجه الثعلبي في «تفسيره» (٣/ ٤٤٩) من حديث أُبي بن كعب، وفي إسناده أبو عصمة نوح بن أبي مريم، وكان يضع الحديث، كذبوه.
وقد روي مرسلاً ضمن حديث طويل رواه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (٢٩٦) عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بن أبي فَرْوةَ، قال: (بَلَغَنا أنَّ رسولَ الله ﷺ قال...)، فذكره.
وروي من قول طاوس وعطاء، رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٩٨١٨) عن أبي يونسَ عن طاوسٍ قال: «مَن قرأ (ألم تَنْزِيلُ السَّجْدَةَ)، و﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ كان مثلُ أجرِ ليلةِ القَدْر»، قال (يعني أبو يونس): فمرَّ عطاءٌ فقُلْنا لرجلٍ منَّا: ائته فاسأله، فقال: صَدَق، ما تركتُهما منذُ سمعْتُهما.

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢٢٤٠)، والبيهقي في «السنن» (٤١٨٨) وقال: تفرد به ابن فرُّوخ المصري. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ٢٣١): فيه يزيد بن سنان أبو فروة الرهاوي ضعفه أحمد وابن المديني وابن معين، وقال البخاري: مقارب الحديث...

(٣) أخرجه الترمذي (٢٨٨٧)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١٠٣٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٢٣٣). قال الترمذي: حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث حميد بن عبد الرحمن، وبالبصرة لا يعرفون من حديث قتادة إلا من هذا الوجه، وهارون أبو محمد شيخ مجهول.

وعن حسان بن عَطية مرفوعاً عند البيهقي وغيره: «مَن قَرأ يس فكأنَّما قَرأ القرآنَ عَشْر مراتٍ»[(١)].

وعن عُقبة بن عامر وابن عباس وأبي بَرْزة مثلُه[(٢)].

ومن حديث أبي قِلابة عند البيهقي في «شعب الإيمان»: «مَن قرأها فكأنَّما قَرَأ القرآنَ أَحد عشَر مرة»[(٣)].

ومن حديث مَعْقل بن يسار عند أحمد وأبي داود والنسائي وغيرهم مرفوعاً: «يس قَلْبُ القرآنِ، لا يَقرؤها عبدٌ يريدُ اللهَ والدارَ الآخرةَ إلا غُفِر له ما تقدَّم مِن ذَنْبه»[(٤)].

ووَرَد «مَنْ صلَّى ستَّ ركعاتٍ بعد المغرب قبلَ أن يتكلَّم غُفِر له بها ذنوبُ خمسينَ سنة»[(٥)].

---

(١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٢٣٢)، وسعيد بن منصور في «سننه» (التفسير) (٧٥)، وقال البيهقي: مرسل.

(٢) انظر: «الدر المنثور» (٧/ ٣٨ ـ ٣٩) وقد نسبه لابن مردويه.

(٣) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٢٣٩)، وقال: هذا نقل إلينا بهذا الإسناد من قول أبي قلابة، وكان من كبار التابعين، ولا يقوله إن صح ذلك عنه إلا بلاغاً اهـ. وفي إسناده الخليل بن مرة، وهو ضعيف.

(٤) أخرجه أحمد (٢٠٣٠٠)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٨٤٧) من طريق معتمر عن أبيه، عن رجل، عن أبيه، عن معقل مرفوعاً، وإسناده ضعيف لإبهام الرجل وأبيه.

(٥) أخرجه المروزي في «مختصر قيام الليل» (ص: ٨٧) من حديث ابن عمر، وفي إسناده محمد بن غزوان، قال أبو زرعة: منكر الحديث، وقال ابن حبان في «المجروحين» (٣/ ٦٨١): يقلب الأخبار، ويرفع الموقوف، لا يحل الاحتجاج به، وأورد هذا الحديث، وقال: هو من قول ابن عمر رفعه، ونقل ابن حجر في «لسان الميزان» (٧/ ٤٣٥) عن أبي زرعة قوله: هذا شبه موضوع.

وورد: «مَنْ صلَّى بين المغربِ والعشاءِ فإنَّها مِن صلاةِ الأَوَّابِينَ»[1].

ويقولُ بعدَ ركعتي المغرب: مَرْحباً بملائكةِ الليلِ[2]، إلى آخرِ الدعاءِ المذكورِ في «العوارف»[3].

ويَنْوي بعد ركعتَي المغرِب في ركعتينِ مِنها حِفْظَ الإيمانِ مع الأوَّابين، ويقول بعد السلام: اللهمَّ سدِّدني بالإيمان، واحْفَظْهُ عليَّ في حياتي وعند وفاتي وبعد مماتي. كما وصَّى به الشيخُ محيي الدين قدِّس سرُّه في باب الوصايا من «الفتوحات المكية».

قال: يقرأُ فيهما سورة الإخلاصِ ستّاً، والمعوذتين مرة مرة[4]، وركعتين بعدهما بنية الأوَّابينَ فقط، وركعتين بعدهما بنيَّة الأوَّابين مع الاستخارة، أي: المُطْلَقة، التي

---

(١) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١٢٥٩) من حديث محمد بن المنكدر مرسلًا، بهذا اللفظ. واخرج ابن ماجه (١٣٧٣)، وأبو يعلى (٤٩٤٨) من حديث عائشة مرفوعاً: «من صلى بين المغرب والعشاء عشرين ركعة، بنى الله له بيتاً في الجنة»، وفي إسناده يعقوب بن الوليد، قال فيه الإمام أحمد: من الكذابين الكبار، وكان يضع الحديث.

(٢) في هامش (ر) و(ش): وتمامه كما في بعض كتب العارف بالله سيدي أبو العباس أحمد بن محمد الزاهد: مرحباً بالملكين الكريمين الكاتبين، اكتبا في صحفكما: أني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأشهد أن الجنةَ حق والنارَ حق، والحوَض حق، والشفاعة حق، والصراط حق، والميزان حق، وأشهد أن الساعَة لا ريبَ فيها، وأن الله يبعث من في القبور، اللهم أودعتك هذه الشهادة ليوم حاجتي إليها، اللهم احطط بها وزري، واغفر بها ذنبي يا أرحم الراحمين اهـ. ورواية «عوارف المعارف» فيها زيادة، ذكرها في الباب السابع والأربعون في آداب الانتباه من النوم والعمل بالليل. (ص). اهـ.

(٣) انظر: «عوارف المعارف» (٢/ ١٧٤).

(٤) «مرة» زيادة من (ع).

يعملُها أهلُ الله كلَّ يومٍ لأعمالِ الليلِ والنهارِ، قال الشيخ محيي الدين قدِّس سره: جرَّبنا ذلكَ فوجَدنا عليه كلَّ خيرٍ.

ويقول في موضع الحاجة: اللهمَّ إنْ كنتَ تعلمُ أنَّ جميعَ ما أَتحركُ فيه في حقِّي وفي حقِّ غيري، وجميعَ ما يتحرَّك فيه غيري في حقِّي وفي حقِّ أهلي وَولَدي وما ملكَتْ يميني، من ساعتي هذه إلى مثلِها من اليومِ الآخر، خيرٌ لي...، ويذكرُ الدعاءَ إلى آخرهِ وكذلك في مقابله.

وقد أفَردنا في ذلك رسالةً(١) أَوْضحنا فيها موافقتَها للسُّنةِ، كما ذَكرَه المجدُ الفَيْروزَآبادي في «سفر السعادة»(٢)، والسيد السَّمهودي في «جواهر العقدين»(٣) وذكرنا الجوابَ عن اعتراضِ الشيخ ابنِ حجرٍ المكي على الشيخ شِهاب الدين السُّهْروردي قدِّس سرِّه.

ويقول بعد كلِّ فريضة: «أَستغفرُ اللهَ العظيمَ الذي لا إلهَ إلا هُو الحيَّ القيومَ وأتوبُ إليه» ثلاث مرات.

ثم: «اللهمَّ أنتَ السلامُ»... إلخ.

ثم الفاتحةَ.

ثم: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣] ثم يقول: «اللهمَّ إنِّي أُقدِّم إليكَ بين يَدَيْ كلِّ نَفَسٍ ولحظةٍ ولمحةٍ وطَرْفةٍ يَطرفُ بها أهلُ

---

(١) وسماها: «الإسفار عن أصل استخارة عمل الليل والنهار»، وهي مطبوعة ضمن هذا المجموع.

(٢) انظر: «سفر السعادة» (ص: ٢٠٣)، والفيروزآبادي: هو مجد الدين محمد بن يعقوب صاحب «القاموس»، المتوفى سنة (٨١٦هـ).

(٣) انظر: «جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الجلي والنسب العلي» (١/ ٢٧٩) والسمهودي هو علي بن عبد الله الحسني المتوفى سنة (٩١١هـ).

السماواتِ وأهلُ الأرضِ، من كلِّ شيءٍ هو كائنٌ في عِلْمِكَ، أو قد كان، اللهمَّ إني أُقدِّم إليكَ بين يَدَيْ ذلك كلِّه ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

ثم: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ﴾ [آل عمران: ١٨-١٩] فيقول بعده: وأنا أَشهدُ بما شَهِدَ اللهُ به، وأَستودِعُ اللهَ هذه الشهادةَ، وهي لي عندَ اللهِ وديعةٌ.

ثم يقول: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾ إلى قوله: ﴿بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ [آل عمران: ٢٦-٢٧] ثم يقول: اللهم يا رحمنَ الدُّنيا والآخرةِ ورَحِيْمَهما، أنتَ تَرْحمُني، فارْحَمْنِي برحمةٍ من عندِكَ تُغْنِيني بها عن رحمة مَن سِواكَ.

ثم يقول: سبحانَ الله (٣٣ مرة) والحمد لله (٣٣ مرة) والله أكبر (٣٤ مرة).

ثم: «لا إلهَ إلا الله وَحْدَه لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ، يُحيي ويميتُ، بيده الخير، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، اللهمَّ لا مانعَ لما أَعطيتَ ولا مُعْطِيَ لما مَنَعتَ، ولا رادَّ لما قَضيتَ، ولا ينفعُ ذا الجَدِّ مِنكَ الجَدُّ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ العليِّ العظيم».

﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ﴾ الآية [الأحزاب: ٥٦].

ثم يصلِّي على النبيِّ ﷺ، ثم يَدْعُو بما أحبَّ.

ثم يختمُ بـ﴿سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ الآيات [الصافات: ١٨٠][1].

---

(١) في (ع): «الآية».

ثم: «لا إله إلا الله» عشر مرات. هذا بعدَ كلِّ فريضة.

عن علي رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ فاتحةَ الكتابِ، وآيةَ الكرسيِّ، والآيتينِ من آلِ عمران: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [آل عمران: ١٨ ـ ١٩] ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾ إلى: ﴿وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٢٦ ـ ٢٧] مُعلَّقاتٌ بالعَرْشِ، ما بينهنَّ وبينَ اللهِ حِجابٌ، قُلن: يا رب تُهبِطُنا إلى أرضِكَ وإلى مَن يَعصيكَ؟ فقال الله عز وجل: حَلَفتُ لا يَقرؤكُنَّ أحدٌ من عِبادي دُبُرَ كلِّ صلاةٍ إلا جعلتُ الجنة مَثواهُ على ما كان مِنهُ، وإلا أَسكنتهُ حَظيرةَ القُدسِ، وإلا نظرتُ إليه بَعيْني المكنونةِ كلَّ يومٍ سبعينَ نَظْرة، وإلا قَضيتُ له كلَّ يومٍ سبعينَ حاجةً، أدنَاها المغفرةُ، ولأُعيذه مِن النارِ ومن كلِّ عدوٍّ ونصرتُه عليهِ».

أخرجه ابنُ حبان في «الضعفاء» وابن السُّني في «عمل اليوم وليلة»، وأبو منصور الشَّحامي في «الأربعين»، كما في «الجامع الكبير» للحافظ جلال الدِّين السُّيوطي(١).

---

(١) انظر: «الجامع الكبير» للسيوطي (١٧/ ٧٣٦).

وأخرجه ابن حبان في «المجروحين» (١/ ٢٢٣)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (١٢٥)، والجوزقاني في «الأباطيل» (٦٨٢)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٢٤٥) من طريق محمد بن زنبور المكي، حدثنا الحارث بن عمير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي، به.

وقال ابن حبان: الحارث بن عمير من أهل البصرة، كان ممن يروي عن الأثبات الأشياء والموضوعات.

وقال ابن الجوزي: حديث موضوع تفرد به الحارث بن عمير، ونقل عن ابن خزيمة: الحارث كذاب ولا أصل لهذا الحديث.

وقال الجوزقاني: هذا حديث باطل، تفرد به عن جعفر بن محمدٍ الحارثُ بن عمير.

قال: وقد سُئِل الحافظُ أبو الفضل العراقي عن هذا الحديثِ فقال: رجالُ إسنادِه وثَّقهم المُتقدِّمون، وتكلَّم في بعضِهم المتأخِّرون ـ وساقَ الكلامَ في رجالِهِ[1] ـ إلى أن قال: وقد أَفرطَ ابنُ الجوزي فَذكَر هذا الحديثَ في «الموضوعات»، ولعلَّه اسْتَعظَم ما فيهِ من الثوابِ، وإلا فحالُ رواتِهِ كما تَرى. انتهى[2].

ومن حديث ابن عباس عند الحكيم الترمذي، عن جبريل عليه السلام: «إنَّ ربَّكِ يقولُ: مَن قالَ في دُبر كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ مرةً واحدةً: اللهمَّ إني أُقدِّم إليكَ بين يدي كلِّ نَفَسٍ ولمحةٍ وطَرْفةٍ يَطرفُ بها أهلُ السماواتِ وأهلُ الأرضِ مِن كلِّ شيءٍ هو كائنٌ في عِلْمكَ، أو قد كانَ، أقدِّم بين يدي ذلك كلِّه ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] فإنَّ الليلَ والنهارَ أربعةٌ وعشرون ساعةً، ليس منها ساعةٌ إلا يصعدُ إليَّ منه فيها سبعونَ ألفَ ألفِ حسنةٍ، حتى يُنفَخ في الصُّور وتَشغلَ الملائكةُ»[3].

وهذا مما وصَّى به الشيخُ محيي الدين قدِّس سرُّه في الباب (٥٦٠) من «الفتوحات» قال: وكذلك تقولُ في إِثْر كلِّ صلاةٍ فريضةٍ إذا سلَّمتَ منها قبل

---

(١) قال العراقي: وليس فيه محل نظر إلا محمد بن زنبور المكي والحارث بن عمير، وكل منهما وثقه جماعة من الأئمة، وضعف الأول ابن خزيمة والثاني ابن حبان والحاكم، انظر: «الجامع الكبير» (١٧/ ٧٣٦).

(٢) انظر: «الجامع الكبير» (١٧/ ٧٣٦)، و«اللآلئ المصنوعة» للسيوطي (١/ ٢١٠)، و«تنزيه الشريعة» (١/ ٢٨٧).

وقال الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٢/ ١٥٣ ـ ١٥٤) (ترجمة الحارث بن عمير): والذي يظهر لي أن العلة فيه ممن دون الحارث اهـ.

قلت: وللحديث علة أخرى، وهي انقطاع الحديث، فإن زين العابدين لم يدرك علياً.

(٣) انظر: «نوادر الأصول» للحكيم الترمذي (٣/ ٢٦٧)، و«الجامع الكبير» (٢/ ٦٨٤ ـ ٦٨٥).

الكلامِ: اللهم إني أُقدِّم إليكَ بين يدي كلِّ نفسٍ ولمحةٍ ولحظةٍ وطرفةٍ يطرفُ بها أهلُ السماوات وأهلُ الأرض، وكلِّ شيءٍ هو كائنٌ في عِلْمكَ أو قد كان، اللهمَّ إني أُقدِّم إليكَ بين يدي ذلك كلِّه ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] إلى آخره[1].

فقيَّد بقولهِ: «قبل الكلام»، وزاد: «لحظة» و«اللهم إني» وذَكَر مكانَ «مِن» الواوَ.

فَلْيواظِب الراغبُ في الخيراتِ على ذلك، ففيهِ خيرٌ كثيرٌ، وبالله التوفيق.

وعن الشيخ عبد الوهاب الشَّعرانيِّ في كتابه المسمَّى بـ«الدلالة على الله تعالى»: عن سيِّدنا الخضر عليه الصلاةُ والسلام، أنَّه سأَلَ مَن اجتمعَ بهم من الأنبياءِ عن استعمالِ شيءٍ يأَمنُ به العبدُ من سَلْبِ الإيمانِ، فلم يُجبه، حتى اجتَمعَ بسيدنا محمد ﷺ فسأَلَه عن ذلكَ، فسأَلَ عنه جبريلَ عليه الصلاة والسلام، فسأَلَ عنه ربَّ العزَّة، فقال الله عز وجل: مَن وَاظَب على قراءةِ آيةِ الكرسيِّ و﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ إلى آخرِ السورة، و﴿شَهِدَ ٱللَّهُ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلۡإِسۡلَٰمُ﴾ [آل عمران: ١٨ ـ ١٩] و﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ﴾ إلى قوله: ﴿بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ [آل عمران: ٢٦ ـ ٢٧] وسورةِ الإخلاصِ، والمعوِّذتينِ، والفاتحةِ، عَقِبَ كلِّ صلاةٍ، أَمِنَ مِن سَلْبِ الإيمانِ. انتهى.

فينبغي أن يَجمعَ بين الروايتينِ، فيزيد: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ بعد آية الكرسي، والإخلاص والمعوذتين بعد قوله ﴿بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾، والدُّعاء المذكور بعده.

ويقول كلَّ يومٍ بعد الصُّبح: يا الله، يا واحد، يا أَحد، يا جَواد، انْفَحني منكَ بنفحةِ خيرٍ، إنَّك على ما تشاءُ قديرٌ أَحدَ عشر مرة.

ويكونُ ابتداؤه من يومِ الخميس، بعد قراءةِ الفاتحة لغَوْثِ الثَّقلين قدِّس سرُّه،

---

(١) انظر: «الفتوحات المكية» (٩/ ٣٠٩).

ومشايخِ السِّلسلة من السابقينَ واللاحقينَ، كما شَرَطه المشايخُ.

قال شيخُنا قدِّس سرُّه: وهو عَملُ غوث الثَّقلين[١]، وَصَل إلى هذا الفقيرِ مِن شيخِهِ ومفتاحِ قُفْل نَشأته، الأكملِ أحمدَ بنِ عليٍّ الشِّناويِّ قدِّس سرُّه. انتهى.

ويقول: يا «عزيز» كلَّ يومٍ بعد الصُّبح أيضاً أحداً وأربعين مرة.

و: «يا إله الآلِهَةِ الرفيعَ جلالهُ» خمسةَ عشرَ مرة.

«يا قيُّوم فلا يفوتُ شيءٌ مِن عِلمِهِ ولا يَؤُوده» سبعة وعشرون مرة.

وإنْ وَسع الوقتُ قال: «سبحانَ اللهِ وبحمدِه، سبحان الله العظيم» مئة مرة[٢].

ووَرَد: «مَن قال: سبحان الله وبحمدِهِ، وأَستغفرُ الله وأتوبُ إليه، كُتبت كما قالَه، ثم عُلِّقتْ بالعرشِ، لا يَمحُوها ذَنْبٌ عَمِلَه صاحبُها حتى يَلْقى اللهَ وهي مختومةٌ كما قالها». رواه الطبراني عن ابن عباس[٣].

وورد: «من قال: سبحانَ اللهِ وبحمدِهِ في يوم مئةَ مرةٍ حُطَّت خطاياهُ وإنْ كانت مثلَ زَبَدِ البحرِ»[٤].

---

(١) جاء في (ر) في حاشية تعريفاً به: «عبد القادر الجيلي».

(٢) سبحان الله! كيف يؤخر ما ورد من الأذكار في الصحيح بل في المتفق عليه، ويقدم عليه ما لم يرد في كتاب ولا سنة؟

(٣) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢٧٩٩)، وإسناده ضعيف، فيه يحيى بن عمرو بن مالك النكري، وهو ضعيف، يرويه عن أبيه عمرو بن مالك، وهو صدوق له أوهام.
وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٩٤)، لكن نسبه للبزار، وقال: وفيه يحيى بن عمرو بن مالك النكري - بضم النون - وهو ضعيف، وقال الدارقطني: صويلح يعتبر به، وبقية رجاله ثقات.

(٤) أخرجه البخاري (٦٤٠٥)، ومسلم (٢٦٩١) من حديث أبي هريرة.

ويصومُ ثلاثةَ أيامٍ من كلِّ شهرٍ، ومَن زادَ زادهُ الله تعالى:

وصحَّ عن عليٍّ وابن عباس وغيرهما رضي الله تعالى عنهم حديثُ: «صَوْمُ شهرِ الصَّبرِ وثلاثةِ أيامٍ من كلِّ شهرٍ يُذْهِبنَ وَحَرَ الصَّدرِ»(١).

الوَحَر: الحقد، والغيظ، والغش، وما يفيدُ التخليةَ من مُهمَّاتِ السالك العاملِ على جلاء(٢) قَلْبه.

مـع ما صـحَّ من حديـثِ: «صومُ شـهرِ الصَّبـر وثلاثةِ أيـامٍ من كلِّ شـهرٍ صومُ الدَّهرِ»(٣).

وفي رواية: «صومُ الدَّهر وإفطارُه»(٤).

فإن وَجدَ من نفسِه قوةً فَلْيَصُم من شوال ستّاً، وذي الحجةِ التسعَ الأُوَل.

وهذا وِرْدُ شيخِنا قدِّس سرُّه، حتى إنه ما تَركَ صومَها في آخر سِنِيْ عُمرِهِ، وكانت وفاتُه قدِّس سرُّه في (١٩) ذي الحجة من شُهور سنةَ (١٠٧١) الموافق لسنة (٧١) من عمره قدِّس سرُّه(٥)، ولم يُفْطِر مع كونِ الصَّوم شاقّاً عليه لكِبرِ السِّنِّ،

---

(١) أخرجه أحمد (٢٣٠٧٠) و (٢٣٠٧٧)، وابن حبان (٦٥٥٧)، والبيهقي في «الشعب» (٣٥٧٥) من حديث رجل من أصحاب رسول الله، وإسناده صحيح.

وأخرجه البزار كما في «كشف الأستار» (١٠٤٥) من حديث علي، و(١٠٥٧) من حديث ابن عباس، وإسناد حديث علي ضعيف، فيه الحجاج بن أرطاة.

(٢) في (ع): «إجلاء».

(٣) أخرجه أحمد (٧٥٧٧)، والنسائي في «الكبرى» (٢٧٢٩) من حديث أبي هريرة، وإسناده صحيح.

(٤) أخرجها ابن حبان (٣٦٥٣) من حديث قرة المزني.

(٥) في (ر): «وكانت وفاته قدس سره في تسع عشر ذي الحجة من شهور سنة إحدى وسبعين من عمره قدس سره».

وضَعْفِ البَدنِ، وحرارةِ الوقتِ، لكونه وَافَق صيفَ الحِجاز روَّح الله روحَه، وأَعلى في المُقرَّبين فُتوحَه آمين.

وعن جابرٍ: «مَن صامَ أيامَ العَشْرِ كُتِبَ بكلِّ يومٍ صومُ سنةٍ غيرِ يوم عرفةَ، فإنَّه مَن صامَ يوم عَرفةَ كُتِبَ له صومُ سنتين» رواه ابن النجَّار، كما في «الجامع الكبير» للسيوطي[١].

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: «ما مِن أيامٍ مِن أيام الدُّنيا أحبُّ إلى اللهِ تعالى أن يُتعبَّد له فيها مِن أيامِ العَشْرِ، يُعدَلُ صيامُ كلِّ يومٍ منها بصيامِ سنةٍ، وقيامُ كلِّ ليلةٍ منها بقيامِ ليلةِ القدْرِ». رواه البيهقيُّ وغيره[٢].

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: «ما مِن أيام أفضلُ عندَ اللهِ تعالى ولا

---

(١) انظر: «الجامع الكبير» (٩/ ٤١٢)، وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٧/ ٣٤٧) من طريق محمد بن عبد الملك الأنصاري، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، به، وقال: غير محفوظ عن محمد بن المنكدر، لا يرويه غير محمد بن عبد الملك، ونقل عن أحمد أنه كان يضع الحديث ويكذب. وقال البخاري: منكر الحديث عن ابن المنكدر.

(٢) أخرجه ابن ماجه (١٧٢٨)، والترمذي (٧٥٨)، والبزار في «مسنده» (٧٨١٦)، والبيهقي في «الشعب» (٣٤٨٠)، وابن عدي (٧/ ٣٢٧) من طريق مسعود بن واصل، عن النهاس بن قهم، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، به. وإسناده ضعيف، لضعف النهاس ومسعود.

وقال الترمذي: حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث مسعود بن واصل عن النهاس، وسألت محمداً ـ يعني البخاريَّ ـ عن هذا الحديث، فلم يعرفه من هذا الوجه مثل هذا، وقد روي عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن النبي ﷺ مرسلاً شيء من هذا، وقد تكلم يحيى بن سعيد في نهاس بن قهم من قبل حفظه. اهـ.

وقال البزار: وهذا الحديث لا نعلم رواه عن قتادة إلا النهاس بن قهم، وهو رجل من أهل البصرة ليس به بأس، ولا حدث به عنه إلا مسعود بن واصل، وهو رجل بصري لا بأس به اهـ.

العَملُ فيهنَّ أحبُّ إلى اللهِ تعالى من هذهِ العَشْر، فأَكْثِروا فيها من التَّهليلِ والتكبير، وإنَّ صيامَ يومٍ منها يعدِلُ صيامَ سنةٍ، والعملُ فيهنَّ يضاعَفُ سبعَ مئةِ ضعفٍ» رواه البيهقي[١].

وشيخُنا الإمام قدِّس سرُّه كان يأمرُ أصحابَه بإحياءِ هذه الليالي العَشْرِ، بقراءةِ القرآنِ كلَّ ليلةٍ عشرةَ أجزاءٍ بالمدارسةِ، ففي كلِّ ثلاثِ ليالٍ ختمةٌ، وليلةِ العيدِ ختمة كاملة بالتقسيم.

هذا ومن **الأيام الفاضلة**: يوم عاشُوراء، ويوم النصف من شعبان.

ووَردَ في فضائلِ رجبَ أحاديثُ بأسانيدَ ضعيفةٍ[٢]، لا بأسَ بالعمل بها، فإنْ وَجدَ من نفسِه قوةً فَلْيعملْ بها رجاءَ فضلِ الله تعالى.

فمنها: «صَومُ أولِ رجبٍ كفارةُ ثلاثِ سنينَ، والثاني كفارةُ سنتين، والثالث كفارةُ سنةٍ، ثم كل يومٍ شهراً». رواه الخلال عن ابن عباس رضي الله عنهما[٣].

ومنها: «في رجب يومٌ وليلةٌ، مَن صامَ ذلك اليومَ وقام تلكَ الليلةَ، كان كمَنْ صامَ من الدَّهر مئةَ سنة، وقام مئة سنة، وهو لثلاثٍ بَقِينَ من رجب»[٤].

---

(١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٤٨١) من طريق يحيى بن أيوب البجلي، عن عدي بن ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به. وإسناده لا بأس به.

(٢) في (ش): «صحيحة ضعيفة».

(٣) أخرجه الخلال في «فضائل شهر رجب» (١٠) من طريق محمد بن عبد الله الطلالاينوسي أبي بكر الصيدلاني، عن أبي جعفر محمد بن أبي سليم المقرئ، عن محمد بن بشر، عن أبي عبد الله العقيلاني، عن حمران بن أبان مولى عثمان، عن عكرمة، عن ابن عباس.
وهذا إسناد فيه من لا تعرف له ترجمة كالصيدلاني ومحمد بن أبي سليم والعقيلاني.

(٤) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٥٣٠)، وابن عساكر في «فضل رجب» (١٠) و(١١)، =

ومنها: «مَن صامَ سبعةَ أيام غُلِّقت عنه سبعةُ أبوابِ جهنَّم، ومن صام ثمانيةَ أيامٍ فُتِّحت له ثمانيةُ أبوابِ الجنة»[١].

ومَن وجدَ قوةً من نفسه، فقد وردَ: «أفضلُ الصيامِ صومُ أخي داودَ، كان يصومُ يوماً ويفطِرُ يوماً، ولا يفرُّ إذا لاقَى». رواه الترمذيُّ وغيره عن ابن عمر[٢].

والنُّكتة في هذا التَّذييل: أن مَن تعوَّد الصومَ بعد الفِطر وتكرَّر منه ذلك بمثلِ صومِ داودِ، كان كرَّاراً غير فرَّارٍ في جهادِ نفسهِ التي هي أَعْدى عدوِّه، ومَن كان كذلكَ لا يَفرُّ إذا لاقَى، فيشير الحديث إلى أنَّ مِن فوائدهِ الثباتُ عند اللِّقاء، وقد وَردَ: «الصائمُ بعد رمضان كالكارِّ بعد الفارِّ». أخرجه البيهقيُّ عن ابنِ عباس رضي الله عنهما[٣]- وبالله التوفيق.

= والديلمي كما في «الزيادات على الموضوعات» (١/ ٤٥٩)، من طريق خالد بن الهياج، عن أبيه، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن سلمان الفارسي مرفوعاً. وقال السيوطي: هياج تركوا حديثه. اهـ. ونقل ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (٢/ ١٦١) عن ابن حجر أن الآفة فيه من خالد بن الهياج، وأن الحديث منكر.

(١) في (ع): «من الجنة».

وأخرجه البيهقي في «الشعب» (٣٥٢٠)، والخلال في «فضائل رجب» (١١)، وقوام السنة في «الترغيب والترهيب» (١٨٤٩)، وابن عساكر في «فضل رجب» (٢)، من طريق عثمان بن مطر، عن عبد الغفور بن سعيد، عن عبد العزيز بن سعيد، عن أبيه مرفوعاً.

وأورده ابن حجر في «تبيين العجب بما ورد في رجب» (ص: ٣٥)، وقال: وعثمان بن مطر كذبه ابن حبان، وأجمع الأئمة على ضعفه اهـ.

(٢) أخرجه الترمذي (٧٧٠) من حديث عبد الله بن عمرو، وقال: حديث حسن صحيح.

(٣) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٤٦٢) من طريق بقية بن الوليد، عن بشير بن إسماعيل، عن عكرمة، عن ابن عباس مرفوعاً، وفي إسناده بقية بن الوليد وهو ضعيف يدلس ويسوي، وإسماعيل بن بشير، قال العقيلي: متهم بالكذب.

وصل

الطريقُ إلى التَّمكينِ في الحضورِ مع اللهِ تعالى في جميع التَّقلُّبات أن يعملَ على قولهِ ﷺ: «أفضلُ الإيمانِ أن تعلمَ أن الله تعالى مَعكَ حيثُ كنت»[(١)].

فإن استحضارَ ذلك بالتعمُّل أولاً، والتَّدريجِ حتى يرسخَ طريقٌ إلى تَرْكِ المنهياتِ وفعل المأموراتِ، إما حياءً من الله تعالى أو تعظيماً له.

ويشير إلى الثاني: قولهُ ﷺ: «الإحسان أَنْ تعبدَ الله كأَنَّك تَراهُ» وإلى الأول: «فإنْ لم تَكُنْ تَراه، فإنَّه يراكَ»[(٢)(٣)] والأولُ مرقاةٌ إلى الثاني، فإنَّ مقامَ التعظيمِ أَرْقى لقطعِ مُنازعة النفسِ حينئذٍ.

وأما مقامُ الحياءِ، فقد يكون معه بعضُ منازعة النفس، فإذا عَمِل على ذلكَ حتى تمكَّن استقامَ بإذنِ الله القيومِ، والاستقامةُ هي المَقولُ فيها: إنَّها أكبرُ كرامةٍ، فهي[(٤)] مع أنها لا مَكْرَ فيها ولا استدراجَ قيامٌ بحقِّ العبودية بمقتضى الموطن، فإنَّ هذا المَوْطن دارُ التكليفِ، فالعاقلُ مَن يُعطي الموطنَ حقَّه مِن القيامِ بحقِّ العبوديةِ المطلوبةِ منه، والدارُ الآخرةُ موطنُ الجزاءِ، فلا ينبغي أن يُضيِّعَ الوقتَ بالاشتغالِ بنتائج الأعمالِ ويعلِّق الهِمَّةَ بها، بل لا يكون همُّه إلا خالصَ العبوديةِ، وأما أَمْرُ

---

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٨٧٩٦)، وفي «الشاميين» (٥٣٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ١٢٤) من حديث عبادة بن الصامت، وقال: غريب: من حديث عروة، لم نكتبه إلا من حديث محمد بن المهاجر اهـ.

(٢) أخرجه البخاري (٥٠)، ومسلم (٩)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وأخرجه مسلم (٨) من حديث عمر بن الخطاب. ووقع في غير (ع) زيادة: «من حيث لا تراه».

(٣) رواه البخاري (٥٠)، ومسلم (٩)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) في (ع): «فإنها».

تقديم النتائجِ وتأخيرها فيفوِّضه إلى الله، فإن قدَّم شيئاً منها من غير طلبٍ منه، كان طاهراً من الحظِّ، سالماً من الآفات، ولله الحمد.

وإنما كانت الاستقامةُ سالمةً من المَكْرِ؛ لأنَّها اتباعُ الشرعِ على وجهِ الكمالِ، وفائدةُ الشرعِ الأمنُ مِن المكرِ، لأنَّ الله تعالى ما بَعثَ الأنبياءَ لِيَمْكُرَ بهم، بل لِيُبيِّنُوا طريقَ السعادةِ، كما قال الله تعالى: ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ﴾ [النساء: ١٦٥] فلو مَكرَ بهم كان للناسِ حجةٌ بعد الرسلِ، واللازمُ باطلٌ بالنصِّ، فكذا المَلْزومُ.

فمَن أَحكمَ بدايتَه، وسلكَ منهجَ الشرعِ القويمِ من غيرِ خَلْطٍ ببدعةٍ بحسب الوِسْع، ثم انْفَعلَ عن همتِهِ شيءٌ، كان مَصْحوباً بالسعادةِ والأمنِ من المكرِ، وأما الِهمم المؤثِّرة مِن غيرِ إحكامِ البداياتِ بالأَوامر الشرعية، فيَصْحبُها المكرُ، ونعوذُ بالله من ذلك.

قال الشيخ نَفَع الله تعالى به في البابِ (٤٦٣): وليست الكرامةُ في عُرفِ هذا اللسانِ إلا خَرْقَ العوائدِ مع الاستقامةِ في الحالِ، أو تُنتج الاستقامةَ في الفَوْر، لا بدَّ من ذلك عندهم، وسببُ هذا التحديدِ: أن خَرْق العادةِ قد لا يكون كرامةً من الله تعالى للعبد[1].

كما قال في «مواقع النجوم»: إنَّ الكراماتِ من حيثُ هي كراماتٌ لأهلِ الوصولِ المحقِّقين أهلِ العناية، ومن حيثُ هي خَرْقُ عوائدَ قد يَنالُها الممكورُ به المستدرَجُ[2].

---

(١) انظر: «الفتوحات المكية» (٨/ ١٢٣).

(٢) انظر: «مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار» لابن عربي (ص ١١٥).

وقال في الباب (١٨٤): الكرامةُ على قسمين: حسيةٌ، ومعنوية.

فالعامةُ ما تَعرفُ الكرامةَ إلا الحسيةَ، مثلَ الكلامِ على الخاطِر، والإخبارِ بالمغيَّباتِ الماضية والكائنة والآتية، والأخذِ من الكونِ، والمشي على الماء، واختراقِ الهواء، وطيُّ الأرض، والاحتجاب عن الأبصارِ، فالعامةُ لا تَعرف الكرامةَ إلا مثلَ هذا.

وأما الكرامةُ المعنويةُ، فلا يَعرفُها إلا الخواصُّ من عِباد الله، وهي أن يحفظَ عليه آدابَ الشريعة، وأن يوفَّقَ لإتيانِ مكارمِ الأخلاق واجتنابِ سَفْسافِها، والمحافظةِ على أداءِ الواجباتِ في أوقاتها، والمسارعةِ في الخيرات، وإزالةِ الغلِّ والحقْدِ من صَدْره للناسِ، والحسدِ وسوءِ الظنِّ، وطهارةِ القلبِ من كل صفةٍ مذمومةٍ، وتحليتِهِ بالمراقبةِ مع الأنفاسِ، ومراعاةِ أنفاسِه في خروجِها ودخولها، فيَتلقَّاها بالأدب إذا وَرَدت عليه، ويُخرجها وعليها خْلعةُ الحضور، فهذه كلُّها عندنا كراماتُ الأولياءِ المعنوية، التي لا يدخلُها مَكْرٌ ولا استدراج، بل هي دليلٌ على الوَفاءِ بالعُهود، وصحةِ العقدِ، والرضا بالقضاء في عدم المطلوبِ ووجودِ المكروهِ، ولا يشاركُكَ في هذه الكراماتِ إلا الملائكةُ المقربون، وأهل الله المُصْطَفون الأخيار.

وأما التي ذَكرنا أنَّ العامةَ تَعرفُها، فكلُّها يُمكن أن يدخلَها المَكرُ الخفيُّ، ثم إنَّا إنْ فرضناها كراماتٍ، فلا بدَّ أن تكونَ نتيجةً عن استقامةٍ، فإنَّ الحدودَ الشرعيةَ لا تنصب حِبالة للمَكْر الإلهيِّ، فإنَّها عينُ الطريقِ الواضحةِ إلى نَيْل السعادةِ.

فإذا ظَهَر شيءٌ عليه من كراماتِ[1] العامةِ ضجَّ إلى الله تعالى منها، وسأَلَ الله

(١) في (ع): «الكرامات».

أن يستره بالعوائدِ، وأن لا يتميزَ عن العامةِ بأمرٍ يُشار إليه ما عدا العلمَ، لأنَّ العلمَ هو المطلوبُ، وبه تقعُ المنفعة. انتهى الغَرضُ منه هنا(١).

وقال قدِّس سرُّه في «التجليات» من «تجلي الوصية» ما هذا نصُّه: أُوصيكَ في هذا التَّجلِّي بالعِلم، وتَحفَّظ من لذاتِ الأحوالِ، فإنها سُمومٌ قاتِلة، وحُجبٌ مانعةٌ، فإنَّ العلمَ يستعبدُكَ له تعالى، وهو المطلوبُ منك، ويُحضرك معه، والحالُ يسوِّدكَ على أبناءِ الجنسِ، فيستعبِدُهم لكَ قهر الحال، فتتسلَّط عليهم بنعوتِ الرُّبوبيةِ، وأين أنتَ في ذلكَ الوقتِ مما خُلقت له؟ فالعلمُ أشرفُ مقامٍ، فلا يَفوتك. انتهى(٢)، وبالله التوفيق ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

***

وصل

ورد في الصحيح مرفوعاً: «إنَّ للهِ تعالى ملائكةً يَطُوفونَ في الطُّرق يلتمسونَ أهلَ الذِّكرِ، فإذا وَجَدوا قوماً يذكُرونَ الله تعالى تَنادَوا: هَلمُّوا إلى حاجتِكم، فيَحفُّونَهم بأجنِحتِهم إلى السماء الدُّنيا، فيسأَلُهم ربُّهم ـ وهو أَعلمُ بهم ـ منهم: ما يقولُ عبادِي»، وساق الحديثَ إلى أن قال: «فيقولُ الله تعالى: فأُشهِدكم أنيِّ قد غَفَرتُ لهم، فيقول مَلكٌ من الملائكةِ: فيهم فلانٌ ليس منهم، إنما جاءَ لحاجةٍ»(٣).

وفي رواية: «فيقولونَ: إنَّ فيهم فلاناً الخطَّاء، لم يُرِدهم، إنما جاء لحاجةٍ»(٤).

---

(١) انظر: «الفتوحات المكية» (٤/ ٥٥٣).

(٢) انظر: «التجليات الإلهية» لابن عربي (ص: ١٣٥ ـ ١٣٦).

(٣) أخرجه البخاري (٦٤٠٨) من حديث أبي هريرة.

(٤) أخرجها الترمذي (٣٦٠٠)، وأحمد (٨٧٠٤) من حديث أبي هريرة.

وفي رواية: «يقولُونَ: ربِّ، فيهم فلانٌ عبد خطَّاء، إنما مرَّ فجَلَس معهم»[١].

قال: «هم الجُلساء»[٢].

وفي روايةٍ: «هُمُ القومُ لا يَشْقى بهم جَلِيسُهم»[٣].

وفي رواية: «لا يَشْقى لهم جليسٌ»[٤].

زاد في روايةٍ: «وله قد غَفرتُ هم القوم» إلخ[٥].

فإذا كانَ اللهُ تعالى من فَضْلِهِ ورحمتِهِ واعتنائِهِ بأهلِ الذكرِ يغفرُ لمَنْ جالَسهم صورةً وليسَ منهم حقيقةً، بل إنما لابَسهم بمجالسةٍ صوريةٍ، فكيف إذا جالَسَهم وشاركَهم في الذكر؟

وأما مَن ضمَّ إلى ذلكَ محبتَهم، والحرصَ على الاقتداءِ بهم، واقتفاءِ آثارهم، والتخلُّقِ بأخلاقِهم بحسب الوِسْع والوقتِ، والإيمانِ بما وَهَبهم اللهُ تعالى من العلومِ الإلهية المفاضَةِ عليهم ببركاتِ التقوى والاتباعِ للسنة المطهَّرة، مما هي فوقَ طور العقولِ من حيثُ أفكارُها، لا من حيثُ قبولُها للفَيْض الإلهي، فإنه حَرِيٌّ بأن يَلْحَق بهم فَضْلاً من الله ونعمة.

* * *

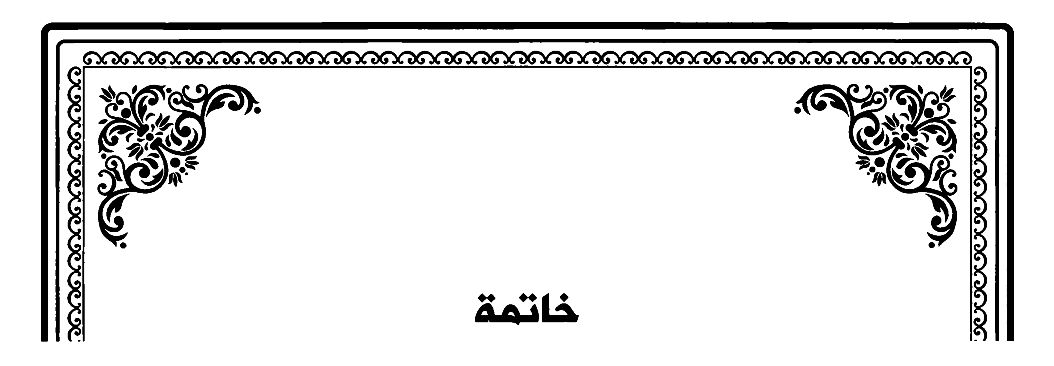
(١) أخرجها مسلم (٢٦٨٩) من حديث أبي هريرة.

(٢) أخرجه البخاري (٦٤٠٨).

(٣) أخرجها مسلم (٢٦٨٩).

(٤) أخرجها الترمذي (٣٦٠٠).

(٥) أخرجها مسلم (٢٦٨٩).



خاتمة

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «مَن قالَ حينَ يُصبحُ: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ۝١٧ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ۝١٨ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾ إلى ﴿وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ [الروم: ١٧ ـ ١٩][(١)] أدركَ ما فاتَه في يومه ذلك، ومَن قالَهنَّ حين يُمسي أدركَ ما فاتَه في ليلته». رواه أبو داود في «سننه»[(٢)]، وسكت عليه.

قال الحافظُ ابنُ حجر: وقد وَجدتُ للحديثِ شاهِداً بسندٍ معضَلٍ لا بأسَ برُواتِهِ، ثم ساق سنده إلى محمد بن واسع قال: «مَن قال حين يصبحُ ثلاثَ مراتٍ: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧] إلى آخرها، لَمَ يَفُتْهُ خيرٌ كان قبلَه من الليلِ، ولم يُدْركه[(٣)] يومَه شرٌّ، ومَن قالها حين يُمسي مثله،

(١) في (ر) و(ع): «الآية كلها» بدل من «يخرج الحي من الميت إلى وكذلك تخرجون». والمثبت من (ش)، و«سنن أبي داود».

(٢) أخرجه أبو داود (٥٠٧٦)، وإسناده ضعيف جداً، فيه محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني وأبوه ضعيفان، وفيه سعيد بن بشير النجاري وهو مجهول.

وقال الحافظ ابن حجر في «نتائج الأفكار» (٢/ ٣٩٢): الحديث ضعيف.

(٣) في (ع): «يدرك».

وكان إبراهيمُ خليلُ الرحمن يقولها ثلاثَ مراتٍ إذا أَصبحَ، وثلاثَ مراتٍ إذا أمسى»(١).

ثم قال ابنُ حجر: ولبعضِ حديثهِ شاهدٌ بسندٍ ضعيف أيضاً، مصرّح برفعه، ثم ساقَ سندَه إلى سهل بن معاذ بن أنس الجُهني، عن أبيه رضي الله تعالى عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «ألَا أُخبركم بما سمَّى اللهُ خليلَه الذي وفَّى؟ لأنَّه كان يقولُ كلَّما أَصبح: ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ [الروم: ١٧]» انتهى(٢).

قال في «الأذكار» وروينا في كتاب ابن السُّني عن ابن عباسٍ رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن قالَ إذا أَصبحَ: «اللهم إني أَصبحتُ منكَ في نعمةٍ وعافيةٍ وسِتْر، فأَتمَّ نعمتَك عليَّ وعافيتَكَ وسِتْرَك في الدنيا والآخرة، ثلاث مراتٍ إذا أَصبح وإذا أَمسى، كان حقّاً على الله أن يُتمَّ عليه»(٣).

قال الحافظ ابن حجر: ووجدتُ لحديث ابن عباس شاهداً. وساق سنَده إلى أبي هريرة رضي الله عنه قال: صليتُ خلفَ رسولِ الله ﷺ الصُّبحَ، فسمعتُه دعا بهذا الدُّعاء: «اللهمَّ إني أَصبحتُ منكَ في نِعمةٍ وعافيةٍ، فأتمَّ علي نعمتَكَ وعافيتَكَ، وارْزُقْني شُكْرَكَ، اللهمَّ بنُوركَ اهتديتُ، وبفَضْلكَ استَغْنيتُ، وبنعمتِكَ أصبحتُ وأمسيتُ»(٤). انتهى.

---

(١) انظر: «نتائج الأفكار» (٢/ ٣٩٣)، وقال: ولم أره مصرحاً برفعه، لكن مثله لا يقال بالرأي.

(٢) انظر: «نتائج الأفكار» (٢/ ٣٩٤).

(٣) انظر: «الأذكار» (ص: ٨٣)، وأخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٥٥)، وقال ابن حجر في «نتائج الأفكار» (٢/ ٤١١): عمرو بن الحصين متروك باتفاقهم، واتهمه بعضهم بالكذب، والله المستعان.

(٤) انظر: «نتائج الأفكار» (٢/ ٤١٢ـ٤١٣)، وقال: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه بهذا =

سبحان ربِّك ربِّ العِزة عمَّا يَصفونَ، وسلامٌ على المرسلَين، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين[١].

***

= اللفظ، ورواته موثقون، إلا حبيب بن أبي حبيب، فإنه متروك، ورماه بعضهم بالكذب.

(١) جاء في خاتمة النسخة (ع) ما نصه: «قال المؤلفُ حَرسَ اللهُ مهجتَه: تمَّ ليلةَ الأحد (١٧) رجب سنة (١٠٧٩)، والحمدُ للهِ وَحْده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم».

وجاء في خاتمة النسخة (ر): «تم الإلحاق ليلة الأحد ست عشر رجب، سنة تسع وسبعين وألف، عمَّها الله بالخيرات والبركات والأمن بفضله. آمين».